موجز في التّفسير
سورةُ (القيامة)

إعداد: سليمان بيضون

*** السورة الخامسة والسبعون في ترتيب سوَر المُصحف الشريف، نزلت بعد سورة «القارعة».**

*** سُمّيت بـ«القيامة» لابتدائها بقوله تعالى بعد البسملة: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾.**

*** آياتها أربعون، وهي مكّيّة، مَنْ قرأها شهد له النبيُّ ﷺ وجبرئيل أنّه كان مؤمناً بيوم القيامة، ويأتي في ذلك اليوم ووجهُه مسفِرٌ على وجوه الخلائق، كما في الحديث النبويّ الشريف.**

*** ما يلي موجز في تفسير السورة المباركة اخترناه من تفاسير: (نور الثّقلين) للشيخ عبد علي الحويزي رحمه الله و(الميزان) للعلّامة السيد محمّد حسين الطباطبائي رحمه الله و(الأمثل) للمرجع الديني الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.**

تبدأ السورة بقَسَمين غزيريَ المعاني والدلالات، حيث يقول تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾، وأشهر أقوال المفسرين أنّ «لا» تؤكّد القسَم، ولا تنفيه.

وأمّا الرابطة الموجودة بين القسمَين، فيقول في (تفسير الأمثل): «الحقيقة إنّ أحد دلائل وجود (المعاد) هو وجود (محكمة الوجدان) الموجودة في أعماق الإنسان، والتي تنشط وتُسرّ عند الإقدام لإنجاز عمل صالح، وبهذه الطريقة تثبّت صاحبَها وتكافئه، وعند ارتكاب الأعمال السيّئة والرذيلة فإنّها سوف تقوم بتقريع صاحبها وتؤنّبه وتعذّبه إلى حدّ أنه قد يُقدم على الانتحار للتخلّص ممّا يمرّ فيه من عذاب الضمير ... عندما يكون لـ(العالم الصغير) -أي وجود الإنسان- محكمة في قلبه، فكيف يمكن للعالم الكبير أن لا يملك محكمةَ عدلٍ عُظمى؟

فمن هنا نفهم وجود البعث والقيامة بواسطة وجود الضمير الأخلاقي، ومن هنا تتّضح الرابطة الظريفة بين القسَمَين، وبعبارة أخرى فإنّ القسَم الثاني [بالنفس اللوامة] هو دليل على القسَم الأوّل [بيوم القيامة]».

محتوى السورة المباركة

يطوف بيان السورة حول يوم القيامة، فتنبئ بوقوعه أوّلاً، ثمّ تصفه ببعض أشراطه تارة، وبإجمال ما يجري على الإنسان أخرى، وآياتها المرتبطة بيوم القيامة تجتمع في محاور أربعة:

١- المسائل المُرتبطة بأشراط الساعة (الآيات: ٧-١٢).

٢- المسائل المُتعلّقة بأحوال الصالحين والطالحين في ذلك اليوم المهيب (الآيات: ٢٢-٢٤).

٣- المسائل المُتعلّقة باللحظات العسيرة للموت والانتقال إلى العالم الآخر (الآيات: ٢٦-٣٠).

٤- الأبحاث المُتعلّقة بالهدف من خلق الإنسان وارتباط ذلك بمسألة المعاد (الآيات: ٣٦-٤٠).

فضيلة سورة القيامة

*** عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَنْ أَدْمَنَ قِراءَةَ ﴿لَآ أُقۡسِمُ ..﴾ وَكانَ يَعْمَلُ بِها، بَعَثَها اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ مَعَهُ في قَبْرِهِ في أَحْسَنِ صورَةٍ، تُبَشِّرُهُ وَتَضْحَكُ في وَجْهِهِ حَتّى يَجوزَ الصِّراطَ وَالميزانَ».**

مراحلُ النّفس الإنسانية

يستفاد من القرآن المجيد أنّ للنفس الإنسانيّة ثلاث مراحل:

١) **النفس الأمّارة:** وهي النفس العاصية التي تدعو الإنسان إلى الرذائل والقبائح باستمرار، وتزيّن له الشهوات، وهذا ما أشارت إليه امرأة عزيز مصر حينما نظرت إلى عاقبة أمرها فقالت: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ..﴾ يوسف:٥٣.

٢) **النفس اللّوّامة:** وهي نفسٌ يقظة وواعية نسبيّاً، فهي تزلّ أحياناً لعدم حصولها على حصانة كافية مقابل الذنوب، وتقع في شبَك الآثام، إلّا أنّها تستيقظ بعد فترة لتتوبَ وترجع إلى مسير السعادة، وانحرافُها ممكن، إلّا أنّ ذلك يكون مؤقّتاً وليس دائماً، ولا يمضي

تفسير بعض آياتها

قوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤) وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ الآيتان: ١٤-١٥.

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال بعد تلاوته الآيتين: «.. ما يَصْنَعُ الإِنْسانُ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَى اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ، بِخِلافِ ما يَعْلَمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ [منه]، إِنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كانَ يَقولُ: مَنْ أَسَرَّ سَريرَةً رَدّاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رِداها - أي يُلبِسُهُ الله ذلك العمل كالرداء - إِنْ خَيْراً فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرّاً فَشَرٌّ».

قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ الآية: ١٧.

الإمام الباقر عليه السلام: «ما ادَّعى أَحَدٌ مِنَ النّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ القُرْآنَ كُلَّهُ كَما أُنْزِلَ إِلّا كَذّابٌ، وَما جَمَعَهُ وَحَفِظَهُ كَما نَزَّلَهُ اللهُ إِلّا عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ وَالأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلامُ».

قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ الآيتان: ٢٢-٢٣.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ذَلِكَ في مَوْضِعٍ يَنْتَهي فيهِ أَوْلِياءُ اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ، بَعْدَما يُفْرَغُ مِنَ الحِسابِ إِلى نَهَرٍ يُسَمَّى الحَيَوانَ، فَيَغْتَسِلونَ فيهِ وَيَشْرَبونَ مِنْهُ، فَتَبْيَضُّ وُجوهُهُمْ، فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ كُلُّ قَذًى وَوَعْثٍ [الشدّة والشرّ] ثُمَّ يُؤْمَرونَ بِدُخولِ الجَنَّةِ، فَمِنْ هَذا المَقامِ يَنْظُرونَ إِلى رَبِّهِمْ كَيْفَ يُثيبُهُمْ..».

* وعن الإمام الرضا عليه السلام: «مُشْرِقَةٌ تَنْتَظِرُ ثَوابَ رَبِّها».

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦) وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ (٢٧) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ الآيات: ٢٦-٢٨.

* عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «إِنَّ العَبْدَ لَيُعالِجُ كُرَبَ المَوْتِ وَسَكَراتِهِ، وَمَفاصِلُهُ يُسَلِّمُ بَعْضُها عَلى بَعْضٍ، يَقولُ: عَلَيْكَ السَّلامُ تُفارِقُني وَأُفارِقُكَ إِلى يَوْمِ القِيامَةِ».

* وعن الإمام الباقر عليه السلام: «ذَلِكَ ابْنُ آدَمَ إِذا حَلَّ بِهِ المَوْتُ قالَ: هَلْ مِنْ طَبيبٍ؟ إِنَّهُ الفِراقُ، وَأَيْقَنَ بِمُفارَقَةِ الأَحِبَّةِ».

قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ الآية: ٤٠.

* عن الإمام الباقر عليه السلام: «لَمّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (..) قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَبَلى».

* وجاء في وصف عبادة الإمام الرضا عليه السلام أنه كان إذا قرأ [سورة] ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، قال عند الفراغ: «سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ بَلى».

عليها كثير وقت حتى تعود إلى الملامة والتوبة، ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ القيامة:٢.

٣) النفس المطمئنّة: وهي النفس المُتكاملة المُنتهية إلى مرحلة الاطمئنان والطاعة، والمنتهية إلى مقام التقوى والإحساس بالمسؤوليّة، وليس من السهل انحرافها، وهذا ما ورد في قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ الفجر: ٢٧-٣٠.

(تفسير الأمثل)

زادُ الصّائم

الدّعاء قبل تلاوة القرآن الكريم

كان الإمام الصادق عليه السلام إذا قرأ القرآن، قال قبل أن يقرأ حين يأخذ المصحف:

«بسم الله، اللَّهمّ إنّي أشهدُ أنَّ هذا كتابُك المُنزَلُ من عندك، على رسولك محمّدِ بن عبدِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكتابُك الناطقُ على لسانِ رسولك، وفيه حكمُك وشرايعُ دينك، أنزلتَهُ على نبيِّك، وجعلتَهُ عهداً منكَ إلى خلقك، وحبلاً متّصلاً فيما بينك وبينَ عبادك. اللّهمَّ إنّي نشرتُ عهدَكَ وكتابَكَ، اللّهمَّ فاجْعَل نَظَري فيه عبادةً، وقراءتي تفكُّراً، وفكري اعتباراً، واجعَلْني ممَّن اتّعظ ببَيانِ مواعظك فيه، واجتنبَ معاصيك، ولا تَطبعْ عند قراءتي كتابَك على قَلبي ولا على سَمْعي، ولا تجعلْ على بَصري غِشاوةً، ولا تَجعلْ قراءتي قراءةً لا تدبُّرَ فيها، بل اجعلْني أتدبَّرُ آياته وأحكامَه آخذاً بشرايع دينك، ولا تَجعلْ نَظَري فيه غفلةً، ولا قِراءتي هَذْرَمَةً، إنّك أنتَ الرّؤوفُ الرّحيم».

.. وعند الفراغ من التّلاوة

وكان عليه السلام يقول عند الفراغ من قراءة بعض القرآن العظيم: «اللّهمّ إنّي قرأتُ ما قضيتَ لي من كتابك الذي أنزلتَهُ على نبيِّكَ محمّد صلواتُك عليه ورحمتُك، فلكَ الحمدُ ربَّنا ولكَ الشّكرُ والمنّة، على ما قدّرتَ ووفّقتَ.

اللّهمَّ اجعَلني ممَّن يُحِلُّ حلالَك، ويُحرِّمُ حرامَك، ويَجتنبُ مَعاصيك، ويُؤمِنُ بمُحكَمه ومُتَشابِهه، وناسخه ومَنسوخه، واجعلْهُ لي شفاءً ورحمةً، وحِرزاً وذُخراً.

اللّهمَّ اجعلْه لي أُنساً في قبري، وأُنساً في حَشْري، وأُنْساً في نَشري، واجعلْ لي بركةً بكلِّ آيةٍ قرأتُها، وارفعْ لي بكلّ حرفٍ درستُه درجةً في أعلى عليّين، آمينَ يا ربَّ العالَمين.

اللّهمّ صلِّ على محمّدٍ نَبيِّك وصَفيِّك ونَجيِّك ودليلِك، والدّاعي إلى سبيلِك، وعلى أميرِ المؤمنين وليِّك وخليفتِك مِن بعدِ رسولِك، وعلى أوصيائهما المستحفَظين دينَك، المستودَعين حقَّك، والمُستَرعين خلقَك، وعليهم أجمعينَ السّلامُ ورحمةُ الله وبركاتُه».

(إقبال الأعمال، السيّد ابن طاوس)

مفهومُ الإنفاق

هَجْرُه سببٌ لفساد العالم

العلامة الطباطبائي رحمه الله

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ...﴾، هي أولى آياتٍ أربع عشرة متتابعة في أواخر سورة البقرة (من ٢٦١ إلى ٢٧٤)، تتحدّث عن الإنفاق، فتدعو إليه، وتُبيّن وجهه وغرَضه، وهو أن يكون لله تعالى لا للناس، وتُبيّن صورة عمله وكيفيّته بأن لا يتعقّبه المنّ والأذى، ثمّ تصفُ مالَ الإنفاق بأن يكون طيّباً لا خبيثاً، وتشير إلى مورده بأن يكون على الفقراء الذين أُحصروا في سبيل الله؛ مبشّرةً بما للإنفاق من عظيم الأجر عاجلاً وآجلاً.

فيما يلي مقالة للعلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي وردت في الجزء الثاني من موسوعته (الميزان في تفسير القرآن) في سياق تفسيره الآيات المشار إليها.

«شعائر»

الإنفاق من أعظم ما يَهتمّ بأمره الإسلامُ في أحد رُكنَيه وهو حقوق الناس، وقد توسّل إليه بأنحاء التوسّل إيجاباً وندباً، من طريق الزكاة، والخمس، والكفارات الماليّة، وأقسام الفِدية، والإنفاقات الواجبة، والصدقات المندوبة، ومن طريق الوقف والسُكنى والعُمرى والوصايا، والهبة، وغير ذلك.

وإنّما يريد الإسلام بذلك ارتفاعَ سطح معيشة الطبقة (الفقيرة)، التي لا تستطيع رفع حوائج الحياة من غير إمدادٍ ماليٍّ من غيرهم، ليقرّب أُفقهم من أُفق أهل النعمة والثروة. ومن جانبٍ آخر قد مَنع من تظاهر أهل الطبقة (المترفة) بالجمال والزينة في مظاهر الحياة - بما لا يقرب من المعروف، ولا تناله أيدي النمط الأوسط من الناس - بالنهي عن الإسراف والتبذير ونحو ذلك.

وكان الغرضُ من ذلك كلّه إيجادَ حياة نوعية متوسّطة متقاربة الأجزاء، متشابهة الأبعاض، تُحيي ناموس الوحدة والمعاضدة، وتُميت الإرادات المتضادّة وأضغان القلوب ومنابت الأحقاد، فإنّ القرآن يرى أنّ شأن الدين الحقّ هو تنظيم الحياة بشؤونها، وترتيبها ترتيباً يتضمّن سعادة الإنسان في العاجل والآجل، ويعيش به الإنسان في معارف حقّة، وأخلاق فاضلة، وعيشة طيّبة يتنعّم فيها بما أنعم الله عليه من النِّعَم في الدنيا، ويدفع بها عن نفسه المكاره والنوائب ونواقص المادّة.

ولا يتمّ ذلك إلّا بالحياة الطيّبة النوعية المتشابهة في طِيبها وصفائها، ولا يكون ذلك إلّا بإصلاح حال النوع برفع حوائجها في الحياة، ولا يكملُ ذلك إلا بالجهات الماليّة والثروة والقِنية [أي الملك]، والطريقُ إلى ذلك إنفاق الأفراد ممّا اقتنَوه بكدّ اليمين وعرق الجبين، فـ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ..﴾، و﴿..إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ ..﴾، والمال ماله.

وهذه حقيقةٌ أثبتت السيرةُ النبويّة - على صاحبها أفضل التحيّة - صحّتها واستقامتها في القرار والنماء والنتيجة في بُرهة من الزمان، وهي زمان حياته، صلّى الله عليه وآله، ونفوذ أمره. وهي التي يتأسّف عليها ويشكو انحراف مجراها أميرُ المؤمنين عليّ عليه السلام، إذ يقول: «.. **وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَنٍ لا يَزْدَادُ الْخَيْرُ فِيهِ إِلاَّ إِدْبَاراً، وَلا الشَّرُّ فِيهِ إِلاَّ إِقْبَالاً، وَلا الشَّيْطَانُ فِي هَلاكِ النَّاسِ إِلاَّ طَمَعاً، فَهَذَا أَوَانٌ قَوِيَتْ عُدَّتُهُ، وَعَمَّتْ مَكِيدَتُهُ، وَأَمْكَنَتْ فَرِيسَتُهُ، اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ، فَهَلْ تُبْصِرُ إِلاَّ فَقِيراً يُكَابِدُ فَقْراً، أَوْ غَنِيّاً بَدَّلَ نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً، أَوْ بَخِيلاً اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ اللهِ وَفْراً، أَوْ مُتَمَرِّداً كَأَنَّ بِأُذُنِهِ عَنْ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَقْراً..**».

داء الدنيويّة

وقد كشف توالي الأيّام عن صدق القرآن الكريم في نظريّته هذه - وهي تقريبُ الطبقات بإمداد الدانية بالإنفاق، ومنع العالية عن الإتراف والتظاهر بالجمال - حيث إنّ الناس بعد ظهور المدنيّة الغربيّة استرسلوا في الإخلاد إلى الأرض، والإفراط في استقصاء المشتهيات الحيوانيّة، واستيفاء الهوسات النفسانيّة، وأعدّوا له ما استطاعوا من قوّة، فأوجب ذلك عكوفُ الثروة وصفوة لذائذ الحياة على أبواب أُولي القوّة والثروة، ولم يبقَ بأيدي النمط (الأدنى) إلّا الحرمان، ولم يزل النّمط الأعلى (مالياً واقتصادياً) يأكل بعضُه بعضاً، حتّى تفرّد بسعادة الحياة المادّيّة نزْرٌ قليل من الناس، وسُلب حقّ الحياة من الأكثرين وهم سواد الناس، وأثار ذلك جميعَ الرذائل الخُلقيّة من الطرفين، ﴿.. كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ..﴾ لا يُبقي ولا يذَر، فأنتج ذلك التقابلَ بين الطائفتين، واشتباكَ النزاع والنزال بين الفريقين، والتنافر بين الغنيّ والفقير والمُنعَم والمحروم، والواجد والفاقد، ونشبت الحربُ العالميّة الكبرى، وظهرت الشيوعيّة، وهُجرت الحقيقة والفضيلة، وارتحل السكَن والطُّمأنينة وطيبُ الحياة من بين النوع، وهذا ما نشاهده اليوم من فساد العالم الإنساني، وما يهدّد النوع بما يستقبله أعظمُ وأفظع.

ومن أعظم العوامل في هذا الفساد، انسدادُ باب الإنفاق وانفتاحُ أبواب الرّبا، الذي سيشرح الله تعالى أمره الفظيع في سبع آياتٍ تاليةٍ لآيات الانفاق [ابتداء من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ..﴾]، ويَذكر أنّ في رواجه فسادَ الدنيا، وهو من ملاحم القرآن الكريم، وقد كان جنيناً أيّام نزول القرآن، فوضعته حاملُ الدنيا في هذه الأيّام.

وإن شئتَ تصديقَ ما ذكرناه فتدبّر فيما ذكره سبحانه في سورة الروم إذ قال: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾. إلى أن قال عزّ وجلّ: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾.

إلى أن قال تبارك وتعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾.

وللآيات نظائر في سور هود ويونس والإسراء والأنبياء وغيرها تُنبئ عن هذا الشأن؛ وبالجملة: هذا هو السبب فيما يتراءى من هذه الآيات، أعني آيات الإنفاق، من الحثّ الشديد والتأكيد البالغ في أمره.

زادُ الصّائم

نيّةُ الصّوم عن الأغيار

قال سيّدُ العلماء المراقبين، السيد ابن طاوس حول نيّة الصّوم في شهر رمضان المبارك: «.. ويكونُ القَصدُ بنيّة الصوم أنّك تعبدُ اللهَ جلّ جلالُه بصَومك واجباً لأنّه أهلٌ للعبادة، وتعتقد أنّه من أعظم المِنّة عليك، حيث جعلَك اللهُ أهلاً لهذه السعادة، سواء قصدت بالنيّة الواحدة صومَ الشهر كلّه، أو جدّدتَ كلّ يوم نيّةً لصوم ذلك اليوم، ليكونَ أبلغَ لك في الظَّفَر بفضله، وإنْ تهيّأ أن تكون نيّتُك أن تصومَ عن كلّ ما شغلَ عن الله، فذلك الصّومُ الذي تنافسَ المُخلصون في مثله».

(إقبال الأعمال)